

مقالات نشرت فى المصرى اليوم

ثلاثون عاماً على معركة الجنيزاه بين مصر وإسرائيل

٢٠١٣/ ٤/ ٣٠

جرت معركة مخطوطات الجنيزاه الأثرية بين مصر وإسرائيل بين عامى ١٩٨٣ و ١٩٨٥ بهدف السيطرة على هذه المخطوطات ذات القيمة التاريخية الممتدة على مدى عشرة قرون منذ ما قبل العصر الأيوبي، أسباب عودتى للكتابة عنها ثلاثة:

١- سبب تاريخى لإثبات الوقائع ونشر الوثائق أولاً فى صورة مقالات هنا ثم فى كتاب يضم صور الوثائق المصرية والإسرائيلية فيكون مرجعاً للباحثين.

٢- سبب وطنى وهو نقل الخبرة الوطنية والعلمية والأخلاقية إلى أجيالنا الجديدة بالجامعات المصرية التى لم تعاصر المعركة.

٣- سبب علمى وهو الاحتفاء بدراسات العلماء المصريين عن الوثائق التى أنقذناها من التهريب وفى مقدمتهم د. نازك إبراهيم عبدالفتاح وأساتذة مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، كانت مصر ممثلة فى هذه المعركة بكلية الآداب جامعة عين شمس بينما دفعت إسرائيل بممثلين عدة منهم عصابات لصوص الآثار والمركز الأكاديمى الإسرائيلى وبعض القيادات الصهيونية فى أمريكا وبعض الأكاديميين اليهود فى العالم، ثم أدخلت الحاخام الأكبر لإسرائيل مردخاى إلياهو، ودفعت بالإرهابى مؤير كاهانا زعيم حركة كاخ، للمشاركة فى التهديد بالقتل، لقد جريت إسرائيل أساليب المال والإغراء وأساليب الضغط واستخدام النفوذ الدولى والإرهاب دون أن ترحزنى عن موقفى كباحث رئيسى لمشروع جامعة عين شمس. إن ترتيب الوقائع يبدأ عام ١٩٨١ عندما تقدمت بمشروع بحث إلى كليتى، آداب عين شمس، يهدف إلى استخراج ما تبقى من مخطوطات الجنيزاه من غرفة التخزين بمعبد ابن عزرا بالفسطاط وأحواش المقابر اليهودية فى البساتين، حيث دفنت الوثائق، حفاظاً على الحرف العبرى الذى يكتب به اسم الرب من الإتلاف، كنت قد لاحظت مع

طلابى نشاطاً للصوص الآثار لسرقة المخطوطات وبيعها لجهات إسرائيلية تهربها خارج مصر. اعتمدت جامعتى البحث وكلفتنى بمهمة الباحث الرئيسى.

كان هدفى بعد استخراج المخطوطات القيام بترميمها وحفظها بالمتحف المصرى أو بدار الوثائق وتوفير صور منها للبحث والدراسة، تماماً كما يحدث فى جامعة كمبردج التى نقل إليها العالم البريطانى شختر من معبد ابن عزرا ثلاثمائة ألف مخطوطة عام ١٨٩٦ تحتوى على مضامين دينية واقتصادية واجتماعية وثقافية عن مجتمعات المنطقة الإسلامية وحوض البحر المتوسط.

كان نجاح المشروع يعنى وقف عملية النهب الثانية التى بدأت بعد معاهدة السلام عام ١٩٧٩. فى ١٩٨٣/٣/٢٦ قمت بزيارة رئيس هيئة الآثار وحصلت على موافقته للمشاركة فى بحث جامعتى، نظراً لحاجتنا لدعم الهيئة الفنى.

هنا قام مدير المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالإيعاز إلى رئيس الطائفة اليهودية المصرية آنذاك بالاعتراض على تنفيذ المشروع بحجة دينية لحين الحصول على فتوى من حاخام إسرائيل. أعقب ذلك قيامه بتقديم مشروع بحث طبق الأصل من مشروعنا إلى هيئة الآثار باسم الدكتور مارك كوهين، الأستاذ المشارك فى جامعة برنستون. جاء المشروع مدججاً بالإغراءات ومعتمداً على ميزانية تبلغ خمسة ملايين دولار.

مع عرض فى متن المشروع بضم الفريق العلمى المصرى إلى المشروع الجديد، أرجو ملاحظة أن تاريخ تقديم مشروع كوهين هو ١٩٨٣/٥/٣ أى بعد شهرين من زيارتى لرئيس هيئة الآثار المصرية. فى نفس الوقت قام أحد الأفراد العلميين المصريين المعروفين بالصلة الحميمة مع المركز الأكاديمى الإسرائيلى بتقديم صورة من مشروع كوهين لوكيل كليتى لشؤون الدراسات العليا د. عبدالعزيز نوار، وأقنعه بأن المصلحة المصرية تقتضى تنازل جامعة عين شمس عن مشروعها ودمج فريقها العلمى فى مشروع كوهين، لقد تمت صياغة خطاب إلى هيئة الآثار بهذا المعنى، وعندما علمت بالأمر كان لابد أن أنتفض وامتشقت سلاحى وهو قلمى الصحفى، وكتبت مقالين لآبد من العودة إلى مضمونها بصحيفة الأخبار، الأول بعنوان «الجنيزاه مصرية وستبقى تحت السيادة المصرية» فى ١٤/٦/١٩٨٣ لتحذير الجميع، والثانى بعنوان «لا عودة للنهب

الاستعماري ولن نسمح بالتدخلات الإسرائيلية في شؤون مصر» بتاريخ ١٩٨٣/٧/٥. وكان هذا المقال صيحة القتال السياسي من جانبي. وللحديث بقية.

جولتان في معركة الجينزاه بين مصر وإسرائيل

٢٠١٣/٥/٧

بذكر عنوان مقالين اضطررت لكتابتهما في الأخبار عام ١٩٨٣ منذ ثلاثين عاماً أنهيت مقال الثلاثاء الماضي حول معركة مخطوطات الجينزاه اليهودية المصرية ذات القيمة التاريخية، التي بدأت بين إسرائيل ممثلة في المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة، ومصر ممثلة في كلية الآداب جامعة عين شمس، جاء مقال الأخبار الأول بتاريخ ١٩٨٣/٦/١٤ تحت عنوان «الجينزاه مصرية وستبقى تحت السيادة المصرية»، وفيه أعلنت انتصار جامعة عين شمس بالتعاون مع هيئة الآثار المصرية، وبفضل د. زغول مهران، نائب رئيس الجامعة، ود. أحمد قدرى، رئيس الهيئة، في صد الهجوم الأول الذى قام به مدير المركز الإسرائيلي آنذاك موشيه شامير، لفرض مشروع الدكتور مارك كوهين من جامعة برنستون وإلغاء مشروعنا، ووعدت القراء بأن نبقى متيقظين للمحاولات الجديدة المتوقعة لنهب التراث المصرى من جديد بعد أن سبق نهبه فى عصر النهب الاستعماري عندما قام الدكتور شيختر البريطاني بنقل ثلاثمائة ألف وثيقة من معبد ابن عزرا ومن مقابر البساتين اليهودية إلى جامعة كمبردج، حيث يقع اليوم أكبر مركز دولى لدراسات الجينزاه، لقد تسارعت الأحداث بعد نشر المقال المذكور بمحاولات عدوانية جديدة من جانب شامير مما اضطرني إلى نشر المقال الثانى بلغة أشد، وباستعداد قتالى. جاء المقال بعنوان «لا عودة للنهب الاستعماري، ولن نسمح بالتدخلات الإسرائيلية فى شؤون مصر»، بتاريخ ١٩٨٣/٧/٥. وفيه لخصت الوقائع السابقة، وبينت الأهمية التاريخية لمخطوطات الجينزاه، التى كتبها حاخامات وتجار وأشخاص عاديون وأدباء ورحالة من يهود مصر حول مختلف شؤون الحياة منذ ما قبل العصر الأيوبي، مما جعل هذه المخطوطات مصدرا غنيا للتاريخ الشعبى للمنطقة العربية، ولحوض البحر المتوسط صدرت على أساسه مؤلفات عدة من أهمها كتاب جوتين «المجتمع المتوسطى»، وحددت المفهوم الذى بنيت عليه مشروعى البحثى، الذى قدمته لكلية الآداب جامعة

عين شمس، وهو النظر إلى هذه المخطوطات كجزء من الميراث التاريخي للشعب المصري مثلها مثل الآثار الإسلامية والقبطية يجب الحفاظ عليها في إطار السيادة المصرية مع إتاحتها للدراسة بتصويرها لعلماء مصر والعالم.

أريد هنا أن أؤكد الإشارات التي أوردتها في المقالين حول الدور الإيجابي الوطني المحترم، الذي قام به وكيل الكلية د. عبدالعزيز نوار، وانحيازه إلى صفى، وانضمامه إلى خندقى فى صد محاولات السيطرة الإسرائيلية على مشروعنا. لقد شرحت للرجل أن من أحضروا له صورة من مشروع مارك كوهين وأقنعوه بسحب مشروع جامعة عين شمس من هيئة الآثار لصالح مشروع كوهين، قد خدعوه ولم يبينوا له حقيقة أن من قدم المشروع هو المركز الأكاديمى الإسرائيلى كستار للتخفى خلفه.

ولقد رحل الرجل عن عالمنا، ولذا فلا بد من إعطائه حقه، فقد ظل الرجل يطلعنى أولاً بأول على جميع التطورات بما فى ذلك قيام شامير بزيارته فى مكتبه دون موعد مع أحد المصريين المرتبطين بمركزه، لقد بنيت هجومى على المركز الأكاديمى ومديره فى المقال الثانى على أساس المعلومات، التى قدمها لى د. نوار، وإن لم أفصح عن ذلك بوضوح فى ذلك الوقت احتراما لدور الرجل وحماية له. قلت فى المقال الثانى المذكور إننى أطالب كل مصرى قادر على فعل شىء بأن يمد يد العون لمساعدة جامعة عين شمس، حيث إن تهديدات شامير بدت جدية وتتنذر بتصعيد.

لقد أوجزت هذه التهديدات على النحو التالى بالمقال:

١- إن رئيس المركز أوصل إلى رسالة عبر وسطاء يفهمنى فيها أنه سيدفع رئاسة الطائفة اليهودية إلى رفض مشروع جامعة عين شمس ما لم ألن أمام طلباته فى المشاركة فى البحث، وقد ظهر أثر هذا التهديد لاحقاً.

٢ - أوضح شامير للدكتور نوار أن مقال البحرأوى الأول تم إرساله إلى زعماء الطائفة اليهودية بأمرىكا، وأنهم استنشاطوا غضبا وقرروا إرسال أحد زعمائهم من أصحاب النفوذ لدى الحكومة المصرية للتصرف فى الأمر.

٣ - طلب شامير من الدكتور نوار حسم النزاع بأن توافق جامعة عين شمس على إشراك كوهين وجامعة برنستون في مشروعها وفي هذه الحالة ستكون زيارة المبعوث اليهودي الأمريكى د. برنارد لويس ودية للغاية، وحدد موعد وصول المبعوث وقد وصل إلى القاهرة فيه بالفعل.

لقد كشفت الطابع الاستعماري لسلوك شامير أمام حركة السلام الآن التي كان ينتمى إليها، وأوضحت أنه لا يختلف في شيء عن سلوك مناحيم بيجين ومفاهيمه، ثم أنهيت المقال بعبارات تحد هذا نصها: «ومن هنا أقول لمستتر شامير تهديداتكم مرفوضة وضغوطكم مرفوضة وتدخل مبعوثكم السامى مرفوض».

لقد أرسل هذا المبعوث رسالة عتاب إلى الدكتور نوار ينكر فيها ما نسبته إليه في المقال، وقد زدنى الدكتور نوار بصورة من هذه الرسالة.

كانت إذن هذه الجولة الثانية من المعركة، وقد كسبناها أيضا بانسحاب المبعوث الأمريكى، غير أنه لم يكن هناك لدى شك في أن تهديد شامير باستخدام الطائفة اليهودية للاعتراض على مشروع جامعة عين شمس أمر جاد سيحدث، وللحديث بقية حول الجولة الثالثة من المعركة

تهديدات الإرهابى «كاهانا» ومعركة «الجنيزاه»

٢٠١٣/٥/١٤

بعد نجاحنا في صد محاولات المركز الأكاديمى الإسرائيلي لإلغاء مشروع جامعة عين شمس لحماية المخطوطات اليهودية المصرية الأثرية المعروفة باسم «الجنيزاه»، وإحلال مشروع أجنبى مكانه، وبعد أن نشرت مقالاً في «الأخبار» تحت عنوان «لا عودة للنهب الاستعماري ولن نسمح بالتدخلات الإسرائيلية في شؤون مصر» بتاريخ ١٩٨٣/٧/٥، رفضت فيه تهديدات مدير المركز لوكيل كلية الآداب بجامعة عين شمس - سارت الأحداث في ثلاثة اتجاهات جاء الاتجاه الأول في صورة اهتمام كبير من الصحافة العربية بدعم مشروع جامعة عين شمس، الذى أصبحت هيئة الآثار المصرية شريكة فيه. لقد اتصل بى أستاذنا الدكتور فؤاد زكريا، أستاذ الفلسفة، الذى كان معاراً في الكويت، وعبر عن مسانדתه لموقفى كباحث رئيسى

للمشروع المصرى فى الحفاظ على استقلاله وسلامة أهدافه، وأرسل إلى صحفيين من صحيفة «القبس» لإجراء حوار موسع حول الموضوع. كذلك اهتم الدكتور خالد الهميل، وكان ملحقاً تعليمياً بالسفارة السعودية، وطالب دكتوراه بكليتنا، بدعمنا وأرسل إلى صحفياً من صحيفة «الجزيرة»، وآخر من مجلة «اليمامة» لإجراء حوارين موسعين.. وأيضاً أظهر زميل الدراسة الجامعية الأستاذ أحمد الجمال، الذى كان يشرف على صفحة الرأى آنذاك فى صحيفة «الخليج» بالشاركة، دعماً كبيراً بأن فتح لى مساحة لشرح المعركة للرأى العام العربى، وكذلك فعل د. عبدالله النويسى، رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» فى أبوظبى. أما الاتجاه الثانى فجاء من الصحافة المصرية والأجهزة والمؤسسات الحكومية التى أبدت تبنيتها للمشروع المصرى ورفضها لكل ادعاءات إسرائيل بأنها الممثل لليهود المصريين وتراثهم، ولقد تلقيت رسائل طمأنة عديدة بأننى لم أصبح وحدى فى المعركة، وأن مصر قد أحيطت علماً بالموضوع، وأن هناك من سيحمل عنى العبء إذا تكاثرت الضغوط.

أما الاتجاه الثالث فجاء من إسرائيل فى شهر فبراير ١٩٨٤ أى بعد سبعة أشهر من تاريخ نشر مقال «الأخبار» المتحدى المشار إليه سلفاً.

فلقد تلقيت بالبريد ضمن سبعين من الأساتذة الجامعيين والكتاب الصحفيين رسالة من سطرين باللغة الإنجليزية تقول: «إذا لم تتوقف عن نشاطاتك العدائية ضد إسرائيل والصهيونية فسنتقوم بإسكاتك إلى الأبد.. التوقيع حركة كاخ». لقد كانت حركة «كاخ» بزعامة الحاخام الإرهابى منير كاهانا، أشرس الحركات المتطرفة العاملة فى إسرائيل على أساس مفاهيم عنصرية ضد عرب فلسطين، وعلى أساس أطماع توسعية لضم الضفة الغربية آنذاك، وهناك احتمالات بشأن خطابات التهديد السبعين التى أرسلت إلينا فى مصر، الاحتمال الأول أن يكون «كاهانا» ورجاله هم المسؤولين بالفعل عن إرسالها ليمدوا نشاطهم الإرهابى لترويع الأكاديميين والكتاب المصريين، أو أن تكون الأجهزة المخبراتية فى إسرائيل هى التى أرسلت الرسائل وتعمدت التخفى تحت اسم حركة «كاخ».

إياً كان الأمر فلقد كان على الانتظار للتأكد أن الرسائل قادمة فعلاً من إسرائيل، وأنها ليست مزحة سخيفة. فى ١٩/٢/١٩٨٤ نشرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية تقريراً خبرياً تحت عنوان «كاخ أرسلت خطابات تهديد وتحذير لمتقنين مصريين» بقلم يوسف تسوريئيل. قال الخبر إن عدداً من المتقنين المصريين، بينهم

أساتذة جامعيون وصحفيون وأطباء ورجال قانون وسياسيون، قد تلقوا خطابات تحذير وتهديد تستنكر مواقفهم وتطالبهم بالتوقف عن كراهيتهم لإسرائيل. وأضاف الخبر أن زعيم حركة «كاخ» الحاخام منير كاهانا، أكد أمس قيامه بإرسال الخطابات، وأوضح أن هذه مجرد بداية لمواجهة صدامية صعبة وقاسية يجب الاستعداد لها مبكراً قدر الإمكان.

وأضاف الخبر في «معاريف» أن الحاخام «كاهانا» يعتقد أن الشعب المصري مازال يعادى إسرائيل ومازال زعماءه يكرهون اليهود، وأن قصة السلام بيننا وبينهم برمتها عديمة القيمة، وقال «كاهانا» إن طريقة التهديد بالخطابات التي استخدمها فعالة وأنه من الأفضل التعبير عن الكراهية والعداء، اليوم وليس غداً.

فور وصول عدد «معاريف» المذكور إلى يدي، وكانت الصحف الإسرائيلية تأتيني عبر اشتراك في قسم التوزيع بـ«الأهرام» متأخرة أسبوعاً على الأقل منذ ثلاثين سنة قبل ظهور الطباعات الإلكترونية للصحف، قمت بكتابة مقال تحت عنوان «حذار من المساس بالدم المصري يا مستر كاهانا» في «الأخبار» بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢٨. لقد حذرت الرجل وأثبت عليه حجة انتهاك معاهدة السلام باللجوء إلى الطرق غير السلمية في حل المنازعات والخلافات، وحذرت بقولي «ولا يتوقع منا مستر كاهانا أن نسمح له بهذا الترويع للمواطنين الآمنين في مصر كما أن عليه أن يدرك أن الدم المصري عزيز على كل مصري، وأن المساس به سيفتح باباً عاصفاً قد لا يستطيع أحد أن يقفله أو يسيطر عليه من العنف»، ولقد طالبت الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية، بحكم الجنسية الأمريكية والجنسية الإسرائيلية اللتين يحملهما «كاهانا»، بضرورة تحمل مسؤوليات رده، وقدمت التحية لحركة «السلام الآن» التي سارعت إلى إدانة سلوك «كاهانا»، وختمت المقال بتحذير قاس لـ«كاهانا» من إطلاق مارد العنف المتبادل بعد معاهدة السلام. وللحديث بقية مع الجولة الرابعة.

ملاحظة: تم اغتيال الحاخام «كاهانا» بعد ذلك بسنوات في الولايات المتحدة بيد مواطن مصري.

معركة الجنيزاه والحاخام الإسرائيلي الأكبر

٢٨ / ٥ / ٢٠١٣

نظراً لقيامى بإعداد كتاب حول الجنيزاه كنت أنتوى الاكتفاء بما قدمته فى هذا الحيز حول معركة الجنيزاه، التى نشبت بين مصر، ممثلة فى كلية الآداب جامعة عين شمس وهيئة الآثار وبين إسرائيل، ممثلة فى المركز الأكاديمى الإسرائيلى، والذى استعان بأذرع الدولة الإسرائيلىة المتنوعة لإحباط مشروعنا الهادف إلى حماية وثائق ومخطوطات الجنيزاه اليهودية المصرية من النهب والتخريب.

غير أن الاهتمام الكبير، الذى أبداه قراء «المصرى اليوم» بالموضوع، سواء كانوا داخل الجامعات أو خارجها يحملنى على وضع كل فصول المعركة أمام القراء الأعزاء. جاءت الجولة الثالثة بعد أن تحدينا وأفضلنا محاولات إلغاء مشروعنا وإحلال مشروع أجنبى مكانه فى الجولة الأولى وبعد أن تحدينا تهديدات الحاخام مئير كاهانا بالقتل، ورفضنا الخضوع لها فى الجولة الثانية وبدأت الجولة الثالثة عندما حددنا كلجنة مشتركة للمشروع من كلية الآداب وهيئة الآثار تحت رئاستى كباحث رئيسى يوم السبت الموافق ١٩٨٤/٤/٢١ لبدء أعمال استخراج الوثائق من مغارات حوش موصيرى، حيث كانت تخزن كل الأوراق التى يكتبها يهود مصر وضيوفهم وكل الكتب القديمة المكتوبة بحروف عبرية منذ القرن العاشر الميلادى قبل العصر الأيوبى. ومن هنا تتبع أهميتها التاريخية كسجل شعبى يتناول كل موضوعات حياة يهود مصر ووطنهم الذى احتضنهم على مر العصور. قامت هيئة الآثار فى ١٩٨٤/٤/٢ بإرسال خطاب إلى الأستاذ يوسف دانا المحامى، رئيس الطائفة اليهودية، ليحضر عملية الحفر غير أنه رد بخطاب مؤرخ فى ١٩٨٤/٤/٦ يقول فيه:

١- إن دفن الكتب الدينية وغيرها يأخذ حكم دفن الموتى.

٢- إنه لما لم يكن للطائفة رئيس دينى حالياً يمكنه القيام بالطقوس الدينية اللازمة فى مثل هذه الأحوال.

٣- وحيث إنه فى الأحوال التى تمر على الطائفة وتكون متعلقة بأمر الدين يتعين على الطائفة الرجوع إلى الجهات الدينية الأجنبية، حيث يتواجد فيها رجال دين.

٤- فإن الطائفة تلتزم من هيئة الآثار إرجاء عملية البحث عن الجيزاه لمدة ثلاثة شهور حتى تستطيع خلالها عرض الأمر على الجهات الدينية العليا فى فرنسا أو الولايات المتحدة أو إسرائيل، لإعطاء فتوى بما يجب أن يتبع فى مثل هذه الأحوال من إجراءات دينية، زيادة على إرسال مندوب دينى يقوم بإجراء الصلوات اللازمة وحضور عملية البحث.

لقد نقلت بالنص عن خطاب الطائفة ولقد قررت هيئة الآثار الاستجابة لطلب تأجيل البحث، احتراماً للتقاليد الدينية، غير أنه كان مستحيلاً أن أنسى أن مدير المركز الأكاديمى قد هدد وكيل كلية الآداب بأنه ما لم يستجب لأمر المشاركة فى البحث فإن الطائفة اليهودية ستتولى الاعتراض على مشروع جامعة عين شمس، كما نشرت فى مقال الأخبار بتاريخ ١٩٨٣/٧/٥ تحت عنوان «لا عودة للنهب الاستعمارى ولن نسمح بالتدخلات الإسرائيلية فى شؤون مصر». مرت الشهور الثلاثة المطلوبة من جانب الطائفة ثم أرسلت خطاباً جديداً بتاريخ ١٩٨٤/٧/١٧ إلى هيئة الآثار، جاء فيه بالنص: نتشرف بالإفادة بأننا قد تلقينا اليوم الرد المرفق باللغة العبرية وترجمة له باللغة العربية من السيد الحاخام الأكبر لإسرائيل ويذكر فيه أن عملية الحفر فى أماكن الدفن تعتبر مسألة شرعية تستدعى دراسة جدية وأنه سيقوم بدراستها فى أسرع وقت وموافاتنا بالرد، لذلك نرجو التكرم بإرجاء عملية الحفر فى حوش موصيرى لحين وصول نتيجة الفتوى الدينية فى هذا الشأن وسنوافيكم بهذه الفتوى بمجرد تسلمنا لها. نتشرف بأن نضيف فى هذا الشأن أننا كطائفة إسرائيلية لا يوجد لها رئيس دينى، يتعذر أو يستحيل عليها إبداء الرأى بالموافقة على عملية الحفر أو بعدم الموافقة خاصة لما سيكون لرأينا هذا من أثر سيئ فى جميع الأوساط الدينية العالمية. التوقيع رئيس الطائفة الإسرائيلية بالقاهرة يوسف دانا.

إذن بدأت المسألة بإخطار من هيئة الآثار للطائفة بموعد بدء مشروع البحث وانتهت إلى طلب التأجيل مرة لمدة ثلاثة شهور ومرة لأجل غير مسمى لحين وصول فتوى حاخام إسرائيل الأكبر. جاء نص خطاب الحاخام الإسرائيلى على النحو التالى: موردخاى إلياهو الحاخام الأكبر لإسرائيل.. حضرة الفاضل السيد يوسف دانا الموقر رئيس الطائفة المقدسة فى القاهرة مصر. تحية عطرة لقد تسلمت كتابكم المؤرخ فى الثالث والعشرين من مايو ألف وتسعمائة وأربع وثمانين، والذي يورد مسائل شرعية فقهية صعبة فى شؤون أماكن الدفن، بمقدورى أن أضمن أن توجهكم إلى كان لعدم وجود حاخام لديكم الأمر الذى يدعو للأسف الشديد. كما

أسلفت فإن المسألة الشرعية المشار إليها هي صعبة وتستدعى دراسة جذرية وسندرسها بإذن الله وسنعود إليكم بالرد عليها على جناح السرعة.

هكذا تم تجميد مشروع كلية الآداب جامعة عين شمس لحماية مخطوطات وأوراق الجنيزاه، ذات القيمة الأثرية الممتدة منذ العصر الأيوبي من النهب والتهديب بعد عملية النهب الأولى فى العصر الاستعماري على يد العالم البريطانى شختر ١٨٩٦. وكان علينا أن ننتظر ورود فتوى الحاخام الأكبر لإسرائيل والذى وعد الطائفة المصرية به على جناح السرعة لمدة سنة أخرى وفى فترة التجميد استدعانى وزير الثقافة ليخبرنى بأن مليونيرا يهودياً أمريكياً جاء يعرض عليه عشرة ملايين دولار لإنشاء نافورة للسلام فى النيل مقابل الحصول على حق التنقيب عن مخطوطات الجنيزاه، وأخبرنى الوزير عبدالحميد رضوان بأنه رفض العرض ووجد ضرورة لإخبارى بالأمر.. وللحديث بقية.